Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحابه : قد استحيينا لك مما رأينا منك ! قال : ولكن الملائكة المقرَّبين لم تستحى حين قالت : « لا علم لنا إلا ما علَّمتنا » !

وسُئل القاسم بن محمد - أحد الفقهاء السبعة بالمدينة فى عصر التابعين - عن شىء ، فقال : لا أحسنه . فقال الرجل : إنى رُفعت إليك لا أعرف غيرك ! فقال القاسم : لا تنظر إلى طول لحيتى ، وكثرة الناس حولى ، والله ما أحسنه . فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه : يا ابن أخى الزمها ، فوالله ما رأيتك فى مجلس أنبل منك اليوم ! فقال القاسم : والله لأن يُقطع لسانى أحَب إلىَّ من أن أتكلم بما لا علم لى به !

وقبل القاسم والشعبى قال ابن مسعود رضى الله عنه : « يا أيها الناس ؛ مَن سُئِل عن علم يعلمه فليقل به ، ومَن لم يكن عنده علم ، فليقل : الله أعلم . فإن من العلم أن تقول لما تعلم : الله أعلم ، إن الله قال لنبيه : ﴿ قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (١) .

وعن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال : « أى سماء تظلنى ، وأى أرض تقلنى ، إذا قلت فى كتاب الله بغير علم » ؟

وعن علىّ رضى الله عنه أنه خرج عليهم ، وهو يقول : ما أبردها على الكبد ، ما أبردها على الكبد ! فقيل له : وما ذاك ؟ قال : أن تقول للشىء لا تعلمه : الله أعلم .

وعن عقبة بن مسلم قال : صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً . فكثيراً ما كان يُسئل فيقول : لا أدرى ، ثم يلتفت إلىَّ فيقول : تدرى ما يريد هؤلاء ؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسراً لهم إلى جهنم ! (٢) .

* * *

(١) سورة ص : ٨٦

(٢) هذه الآثار ذكرها ابن عبد البر فى « جامع بيان العلم » بأسانيد صحيحه أوحسنه أو لا بأس بها ، وبعضها أصله فى الصحيحين ، كحديث ابن مسعود ، انظر : « جامع بيان العلم » : ٢/٨٢٦ - ٨٤٣ ، باب : ما يلزم العالم إذا سُئل عما لا يدريه من وجوه العلم - طبع دار ابن الجوزى - الأولى - بالدمام - السعودية . تحقيق الزهيرى .